فضيلة الشيخ / سليمان بن ناصر العلوان   حفظه الله ٠
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
ما حكم دخول المرأة الحائض إلى المسجد لحضور المحاضرات والدروس ؟

بسم الله الرحمن الرحيم

الجواب : عليكم السلام ورحمة الله وبركاته ٠

اختلف العلماء في حكم دخول الحائض المسجد على ثلاثة مذاهب

المذهب الأول : عدم جواز دخول الحائض المسجد ، وهذا المشهور في مذهب مالك ، والشافعي ، وأهل الرأي ، وأحد القولين في مذهب أحمد ، واستدلوا بقوله ﷺ (إني لا أحل المسجد لحائض ولا جنب) وبقوله ﷺ لعائشة (افعلي ما يفعل الحاج غير أن لا تطوفي بالبيت) والحديث متفق على صحته ، واستدلوا بأن النبي ﷺ (نهى الحيض أن يشهدن صلاة العيد) والحديث متفق على صحته ٠

المذهب الثاني : جواز دخول الحائض المسجد للحاجة والضرورة ، وهذا اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ، بحجة أن النبي ﷺ (ضرب خباء للمرأة السوداء) رواه البخاري في صحيحه (٣٨٣٥) من طريق هشام بن عروة عن أبيه ، عن عائشة ، قالوا ولا بد لهذه المرآة أن تحيض ، ولم يمنع رسول الله ﷺ أن يُضرب لها خباء في المسجد ، ويلحق بهذا دخول الحائض المسجد لحضور محاضرة ودروس علمية ونحو ذلك ٠

المذهب الثالث : جواز دخول الحائض المسجد إن أمنت التلويث ، وهذا المذهب محكي عن مالك ، وأحد القولين في مذهب الشافعي ، وأحمد ، وهذا قول الظاهرية ، واختاره ابن حزم ، وفيه قوة بدليل قول النبي ﷺ لعائشة (ناوليني الخمرة من المسجد) فقالت : إني حائض قال (إن حيضتك ليست في يدك) رواه الإمام مسلم في صحيحه (٢٩٨) من طريق أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن ثابت بن عبيد ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة ، ويحتج لذلك بالبراءة الأصلية حيث لم يثبت دليل صحيح بالمنع ، ويجاب عن خبر (لا أحل المسجد لحائض ولا جنب) بأنه خبر لا يثبت ، رواه أبو داود (٢٣٢) وابن خزيمة (٢/٢٨٤) من طرق عن عبد الواحد بن زياد ، عن أفلت بن خليفة ، قال حدثتني جسرة بنت دجاجة ، عن عائشة ٠

قال البخاري رحمه الله عند جسرة عجائب ، وقال ابن حزم (هذا حديث باطل) وقد بينت ما فيه من العلل في موضع آخر ، والله أعلم .

وأُجيب عن حديث عائشة ، بأن هذا وارد في الطواف ولا علاقة له بدخول المسجد ، وهذا ظاهر .

وأُجيب عن نهي النبي ﷺ للحيض أن يعتزلن مصلى المسلمين بأن المراد بالمصلى هو المكان الذي يصلى فيه وليس هو المسجد ، فتكون الحائض نائية عن المصلى الذي يصلى فيه ، لئلا تضـايق المصـليات وتشوش عليهن ، ونحو ذلك ، والله أعلم.

أخوك

سليمان بن ناصر العلوان

١٤٢٣/٨/٨هـ